

شرح القواعد الحسان | قاعدة ٣

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين اما بعد. اللهم علمنا ما ينفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - [00:00:01](#)

الذي بين ايدينا هو كتاب القواعد الحسان المتعلقة في تفسير القرآن فضيلة الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي وهذا اليوم هو اليوم السادس والعشرون من شهر رجب من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين - [00:00:15](#)

قرأنا في هذا الكتاب عليه السلام اخذنا القاعدة الأولى والثانية واليوم القاعدة الثالثة. تفضل اقرأ. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه اجمعين - [00:00:34](#)

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال المؤلف رحمه الله تعالى القاعدة الثالثة الالف واللام الداخلة على الاوصاف واسماء الاجناس تفيد الاستغراق بحسب ما دخلت عليه وقد نص على ذلك اهل الاصول واهل العربية واتفقا على اعتبار ذلك اهل العلم والايمان -

[00:00:49](#)

فمثله قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الى قوله اعد الله لهم ادخل في هذه الاوصاف كل ما تناوله من معاني الاسلام والايمان والقنوت الى اخرها ان بكمال هذه الاوصاف يكمل لصاحبها ما رتب عليها من المغفرة والاجر العظيم. وبنقصانها

- [00:01:11](#)

نقصانها ينقص وبعدها يثقل. وهكذا كل وصف رتب عليه خير واجر وثواب وكذلك ما يقابل ذلك. كل وصف نهى الله عنه الا من استثنى الله بقوله الا المصلين الى اخرها. كما ان قوله والعصر ان الانسان لفي خسر. اي كل انسان متصف بالخسار - [00:01:41](#)

الا الذين امنوا وعملوا الصالحات. الاية وامثال ذلك كثير. واعظم ما تعتبر به هذه القاعدة في الاسماء الحسنى فان في القرآن منها شيء كثير. وهي اجل علوم القرآن. فمثلا يخبر الله عن نفسه انه الله وانه - [00:02:09](#)

الملك والعليم والحكيم والعزيز والرحيم والقدوس السلام والحمد المجيد. فالله هو الذي له جميع معاني اللوهية التي يستحق ان يؤله لاجلها. وهي صفات الكمال كلها والمحامد كلها والفضل كله والاحسان - [00:02:29](#)

يعني كله وانه لا يشارك الله احد في معنى من معاني اللوهية. لا بشر ولا ملك. بل هم جميعا متعبدون لربهم خاضعون لجلاله وعظمته وانه الملك الذي له جميع معاني الملك وهو الملك الكامل والتصرف النافذ. وان الخلق كلهم ممالك - [00:02:49](#)

عبيد تحت احكام ملكه القدريّة والشرعية والجزائية. وانه العليم بكل شيء الذي لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء الذي احاط علمه بالبواطن والظواهر والخفيات والجليات والواجبات والمستحيلات - [00:03:15](#)

جانزات والامور السابقة واللاحقة والعالم العلوي والسفلي والكيليات والجزئيات. وما يعلم الخلق وما لا يعلمون وانه الحكيم الذي له الحكمة التامة الشاملة لجميع ما قضاه وقدره وخلقه وجميع ما شرعه - [00:03:35](#)

لا يخرج عن حكمته مخلوق ولا مشروع. وانه العزيز الذي له جميع معاني العزة على وجه الكمال التام من كل عزة القوة وعزة الامتناع وعزة القهر والغلبة. وان جميع الخلق في غاية الذل ونهاية الفقر ومنتهى - [00:03:55](#)

الحاجة والضرورة الى ربهم. وانه الرحيم الذي له جميع معاني الرحمة. الذي وسعت رحمته كل شيء. ولم كل مخلوق من احسانه طرفة عين. ووصلت رحمته حيث وصل علمه ربنا وسعت كل شيء رحمة - [00:04:15](#)

علما وانه القدوس السلام المعظم المنزه عن كل عيب وافة ونقص. وعن مماثلة احد وعن ان يكون له من خلقه وهكذا بقية الاسماء

الحسنى اعتبرها بهذه القاعدة الجليلة يفتح لك باب عظيم من ابواب معرفة الله. بل اصل - [00:04:35](#)

الله تعالى معرفة ما تحتوي عليه اسماءه الحسنى من المعاني العظيمة بحسب ما يقدر عليه العبد. والا فلا يبلغ علم واحد من الخلق ولا يحصي احد ثناء عليه. بل هو كما اثنى على نفسه وفوق ما يثني عليه عباده. ومن - [00:04:57](#)

ذلك قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان. فالبر يشمل جميع اع البر والخير وتشمل التقوى جميع ما جميع ما يجب اتقاؤه من انواع المعاصي والمحرمات. والاثم اسم جامع - [00:05:17](#)

لكل ما يؤثم ويوقع في المعصية. كما ان العدوان اسم جامع يدخل فيه التعدي على الناس في الدماء والاموال والاعراض حروف في القرآن اسم جامع لكل ما عرف حسنه شرعا وعقلا وعكسه المنكر. وقد نبه النبي صلى الله عليه وسلم امته - [00:05:37](#)

الى هذه القاعدة وارشداهم الى اعتبارها في قوله في التشهد في الصلاة في قول المصلين السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. فقال فانكم اذا قلتم ذلك سلمتم على كل عبد صالح من اهل السماء والارض. وامثلتها في - [00:05:57](#)

قرآن كثيرة جدا. طيب بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. هذي القاعدة الثالثة القاعدة الاولى التي ذكرها الشيخ رحمه الله هي قاعدة تفسيرية كيفية تفسير القرآن الكريم - [00:06:17](#)

كيف يتناول المفسر الايات القرآنية. القاعدة الثانية في ما يسمى باصول التفسير او علوم القرآن وهي قاعدة العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب الثالثة هذي قاعدة اصولية. قاعدة اصولية تفسيرية - [00:06:31](#)

وهي ان الالف واللام اذا دخلت قد تكون للجنس وهذي من صيغ العموم صيغ العموم كثيرة منها الداخلة على المفرد او الجمع التي تفيد الجنس الداخل التي تفيد الجنس - [00:06:47](#)

ومثلها مثل يعني كل وجميع هذه من صيغ العموم كل وجميع ومثلها مثل الاسماء الموصولة الاستفهام اه الضمائر هذي كلها من صيغ العموم صيغ العموم كثيرة اتكلم عنها الاصوليون. هذي من ضمن صيغ العموم وهي الالف واللام الداخلة. قال على الاوصاف -

[00:07:05](#)

واسماء الاجناس قد تدخل على الاوصاف. تدخل على الاوصاف يعني لما تصف شيئا تصف بجنس فيدخل كل من يندرج تحت هذا الوصف مثل قول المسلمين والمسلمات والمؤمنين هذا وصف وصف يندرج تحته كل شخص. قال واسماء الاجناس - [00:07:30](#)

اسم الجنس مثل الانسان الانسان مثل العزيز الحكيم هذي اسماء اجناس. يقول تفيد الاستغراق بحسب ما دخلت عليه. طيب يعني عندنا الالف واللام ال هذه تأتي بلغة العرب فتفيد الجنس - [00:07:50](#)

وتأتي يسمونها العهدية العهدية قد تكون كما ذكر يعني اهل اللغة من العهدية تنقسم الى ثلاثة اقسام العهد الذهني والعهد الحضورى العادة الحضورى والعهد الذهني المهم ثلاث اقسام هي ثلاث اقسام - [00:08:12](#)

العهد العهد الذهني يكون في ذهن شيء اه العهد الحضورى ان يحدث عن شيء قد حضر والعهد في ثالث العهد الذكر العهد الذكري بمعنى انه ذكر ثم ذكر مرة اخرى - [00:08:37](#)

مثل قوله تعالى الذكر مثل قوله تعالى انا ارسلنا ان ارسلكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا عصى فرعون الرسول في العمر الرسول الرسول هذا الالف واللام للذكر بانه سبق وذكر - [00:08:54](#)

العهد الذهني الذي في ذهنك مثلا لما اقول اه طفت حول الكعبة ما يظهر ذهنك شيء اخر الا الكعبة هذه ومثل هذا الشيء او تقول مثلا يعني زرت المدينة خلاص هي المدينة المدينة النبوية - [00:09:13](#)

هذا يسمى العهد الذهني اللي ما استقر في ذهنك العهد الحضورى يمثلون له مثل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم. يعني الحضور يعني الاية التي نزلت في هذا اليوم كانت حاضرة مثل ما تقول - [00:09:32](#)

اليوم عليكم السلام مثل ما تقول اليوم آآ نحرنا الجزور هذي عهد ذكري اه عهد حضورى عهد حضورى لانه حاضر امامك هذي مثل كذا اذا عندنا القسم الاول معروف وهو اشهر الاستعمالات وهو اكثر الاكثر في القرآن ما يسمى بال الجنسية - [00:09:50](#)

او تسمى احيانا بالاستغراقية. مثل الحمد لله رب العالمين. الالف واللام في الحمد تفيد الاستغراق تفيد الجنس كل المحامل تدخل

وهكذا هو ذكر الشيخ هنا هو ما تكلم يعني قال هي اه نص اصول اهل - [00:10:13](#)

الاصول واهل العربية لانها هي يعني اصولية لغوية. طيب ذكروا عدة امثلة. الامثلة المثل الاول في الاوصاف ان المسلمين والمسلمات الى اخر الاية ذكرت عشرة اوصاف الرجال وعاشرة اوصاف النساء - [00:10:29](#)

هذي كلها تفيد تفيد الاستغراق لانها اوصاف اوصاف يقول والاسماء وقال انصاف الاجناس الاسماء الاجناس مثل ما ذكرنا قال قوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا كيف عرفنا ان اهل الجنس - [00:10:48](#)

ولانه لما استثنى استثنى بجمع قال للمصلين دل على انه ليس انسا واحدا مع انه قال خلق واحدا. وقال هلوعا مفرد. لكن ما يريد به شخص معين وكذلك الاية التي بعدها - [00:11:07](#)

ان الانسان لفي خسر ثم قال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فجاء بصيغة الجمع. فدل على ان الهنا للجنس. طيب ثم قال ثم استطرد الشيخ في اسماء الله الحسنى وصفاته قال اسماء الله الحسنى تفيد الجنس - [00:11:22](#)

فاذا قلت العليم يعلم كل شيء لا يخفى عن شيء لا من غير استثناء ولما تقول الخالق خالق كل شيء هذا يفيد الاستغراق الخالق يفيد الالف واللام تفيد الاستغراق بمعنى ان الله خالق كل شيء من غير استثناء - [00:11:37](#)

وهكذا طيب مجموعة من الاسماء من اسماء الله الحسنى ثم بعد ذلك ختم هذه القاعدة ايضا بمثالين او ثلاثة في تتعلق ايضا باسماء اسماء الجنس مثل البر والتقوى هذا يدخل فيه كل ما يندرج تحت البر وكل ما يندرج تحت التقوى - [00:11:54](#)

والاثم والعدوان وهكذا وامثلة كثيرة في القرآن مثل ما ذكر الشيخ قال وامثلتها كثيرة مثلا والمعروف والمنكر ما هو المنكر؟ ما تستطيع ان تحدى بشيء معين المنكر يدخل في كل المنكرات. والمعروف كل كل ما هو معروف - [00:12:18](#)

ما عرف شرعا وعرف طبعيا ووافقت العقول السليمة يدخل تحت المعروف. وما انكره الشرع او انكرته انكره الطبع. او انكرته او انكره اصحاب العقول السليمة هذا كله داخل. طيب يقول اه يقول استشهد يقول ان يعني اه مما مما يدل على - [00:12:36](#)

هذه القاعدة قاعدة معروفة ومشهورة ان الشرع. الشرع اثبتها بحديث النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي اثبت هذه في حادث هذا وفي احاديث اخرى احاديث اخرى يعني يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم بصيغة - [00:12:56](#)

الجنسية ويفهم الصحابة انها شاملة والقرآن يخاطبهم القرآن في آيات كثيرة ويدل ذلك على على عموم عموما هذي قاعدة واضحة جدا ولو ولو يعني لو تتبعنا القرآن من اوله لآخره مثل قوله ولا الضالين - [00:13:11](#)

من هم الضالون؟ هل هم النصارى؟ نقول النصارى مثال واحد كل من ضل عن طريق الاسلام فهو فهو داخل في هذه داخل في هذا وخذ من هذه الامثلة هدى للمتقين. من هم المتقون؟ المتقون هم الصحابة؟ ولا التابعون؟ ولا من جاء بعدهم؟ او الى يوم القيامة - [00:13:30](#)

وهكذا نجد ان هل تدخلوا تفيد الغذاء؟ ولو تتبعنا كدراسة استقرائية للآيات القرآنية من اول لآخرها لخرجت بعدد له عدد هائل جدا عدد هائل طيب اه القاعدة التي بعدها والتي بعدها كلها في قاعدة اي نعم صيغ العموم - [00:13:48](#)

العموم في مثلا النكرة في سياق النفي او النهي او الشرط هم يذكرون يقولون النهي النفي والنهي والشرط والامتنان احيانا اذا جاءت على سياق على على سبيل الامتنان ايضا العموم - [00:14:11](#)

التي بعدها يعني المفرد اذا اضيف المفرد اذا اضيف يفيد العموم سواء سواء مفردا او جمعا عموما هذه القاعدة هي التي يعني قاعدة جيدة يعني مفيدة جدا وتفيدك في تفسير القرآن الكريم لما تطبقه تعرف ان هذه الآيات تفيد العموم - [00:14:29](#)

في جميع مخاطب الامة كلها هذا هذا فائدته والرد على من يقتصر ان الاية خاصة في فلان او خاصة في طائفة معينة او يحمل المعنى على مثلا اصحاب البدع احيانا يحملون بعض - [00:14:49](#)

الفاظ القرآن واسماء الاجناس يحملون على اشياء معين اما لهم اذا كانت في مصلحتهم او لغيرهم اذا كانت ظاهرا بهذا تستطيع ان ترد عليهم بهذه القاعدة نقف عند هذا القدر - [00:15:05](#)

ان شاء الله نواصل في اللقاء القادم والله اعلم - [00:15:22](#)